

الغدير

[58] أن يقول بالأول ؟ ونصب عينه قول رسول الله صلى الله عليه وآله: إن تولوا عليا تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم. وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: إن تؤمروا عليا ولا أراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم. وقوله صلى الله عليه وآله: إن تستخلفوا عليا وما أراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا يحملكم على المحجة البيضاء. إلى أحاديث أخرى أوعزنا إليها في الجزء الأول ص 12. أو أن النصفة تلقى على روعه فينطق وهو لا يشعر بما يقول فيقول بالثاني فينقص ما ارتكبه من بيعة القوم جميعا ؟. ثم إن من غريب المعتقد ما ارتناه من أن فتيان قريش كانوا يقتتلون على السلطان ويبغون بذلك حطام الدنيا وهو يعلم أن لهذا الحسبان شطرين، فشطرن لعلي أمير المؤمنين وأصحابه، وهو الذي كانت الدنيا عنده كعقطة عنز كما لهج به صلوات الله عليه وصدق الخبر، وكانت نهضته تلك بأمر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعهد منه إليه وإلى أصحابه كما تقدم في هذا الجزء والجزء الثالث. وشطر لطلحة والزبير ول معاوية، أما الأولان فيعرب عن مرماهما قول مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له: كل واحد منهما يرجو الأمر له ويعطفه عليه دون صاحبه لا يمتان إلى الله بحبل، ولا يمدان إليه بسبب، كل واحد منهما حامل صب لصاحبه، وعما قليل يكشف قناعه به، والله لئن أصابوا الذي يريدون لينزعن هذا نفس هذا، وليأتين هذا على هذا، قد قامت الفئة الباغية فأين المحتسبون ؟. ولما خرج طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة جاء مروان بن الحكم إلى طلحة و - الزبير وقال: على أيكما أسلم بالإمارة، وأنادي بالصلاة ؟ فسكتا، فقال عبد الله بن الزبير: على أبي. وقال محمد بن طلحة: على أبي. فأرسلت عائشة إلى مروان: أتريد أن ترمي الفتنة بيننا ؟ أو قالت: بين أصحابنا، مروان ابن أختي فليصل بالناس. يعني عبد الله بن الزبير. مرآة الجنان لليافعي 1: 95 وأما معاوية فهو الذي صدق فيه طنه بل تنجز يقينه، وقد عرفه بذلك أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم وتعرفه إياك بغايته الوحيدة ونفسيته الذميمة كلما تهم، وابن عمر لا يصيح